

تعريف كتاب سلوة الإحزان لاوحد الدين البكرامشى

الدكتور السيد كفيل أحمد القاسمى *

كان الشيخ اوحد الدين أحمد العثمانى بن الفاضى على احمد البكرامى
(١١٩٣ - ١٢٦٣ هـ) من أحد العلماء البارزين فى مجال اللغة و الأدب
ولد فى قرية بلكرام التى كانت معروفة لدى جميع الامم بالعلوم والحكمة
و الآداب و قد ظهر منها شخصيات ممتازة مثل مرتضى الزبيدى البكرامى
صاحب تاج العروس و غلام على آزاد البكرامى صاحب سبعة المرجان
فى آثار هندوستان و عبد الجليل البكرامى و غيرهم . كان الشيخ
اوحد الدين عالماً شهيراً و **مؤلفاً باللامزاج** و شاعراً كبيراً حصل العالم
والأدب من أبيه و من خاله و الشيخ حيدر على بن عنایت على و أخذ عنه

العلم قاضى بشير الدين قنوجى و الشيخ جميل أحمد البلكرامى و الشيخ
محمد بشير السهسوانى و غيرهم . و كان موظفاً لمدة طويلة فى دولة اوده
و افاد الناس : و ذكر صاحب النزهة الخواطر نموذجاً من شعره ،

مباشرة القدماء ماست و ما حضرت الا و قلبى بحبل الود قد امرت
نشوانه من رحيق الحسن قد سفكت دى بمقلتها عمدا و ما حذرت

و له أيضاً .

يا سائق الظعن قل لى انت ما الخبز أ أنزل الركب حيث الرجم والعقر
أما ربحى فيه لى رشا تكلف الشمس انى تحكبه والقمر
غصن رطيب رشيق زانه تيف شمس إلى وجهها لم يمكن النظر

و قد ترك الشيخ خلفه الكتب الآتية :

١ - نفائس اللغات **نداء الهند**

٢ - مفتاح اللسان

٣ - المسجد المسيوك فى حكاية سيف الملوك

٤ - ترجمة الف ليلة و ليلة

٥ - خبيلة الآداب فيها يفيد من الكتاب

٦ - سلوة الاحزان فى أشعار النسوان : هذا الكتاب من اهم كتب

المؤلف الآفة فى تراجم الشعراء التى اشتهرت فى العصور المختلفة اى

فى العصر الاسلامى و العصر الاموى و العصر العباسى ، توجد نسخة

كذلك كتابه هذا يبحث - كما قدمنا - عن (٥٢) شاعرة .
 و الشاعرة الأخيرة التي ذكرها هي ولادة بنت الخليفة المستكفي بالله محمد
 ابن عبد الرحمن ، التي مع انها اشتهرت بعفتها و طهارة ذيلها كانت
 عشيقته ابن زيدون و قصص الغرام فيما بينهما مذكورة في كتب تاريخ
 الأدب العربي ، يورد المؤلف ضمن ترجمة الولادة آيات ابن زيدون أيضاً
 هذا الكتاب لاوحد الدين البلكرامي الذي لا يحكى قصة حياة
 الشعراء و شعراء فقط بل لا يخلو من الأدب و الفن و التاريخ
 و الاجتماع أيضاً ، يجدر ان يعمد في إعداد المؤلفات التي قدمت في
 الموضوع باحسن طريق واجمل اسلوب ، و نظرا إلى أهمية الكتاب ينبغي
 ان يطبع بعد التحقيق والتنقيح كي تستفيد منه الأوساط العلمية والأدبية ،
 يبدد الكتاب بعد البضاعة من نعمتك يا من اجري عيون الحكيم ،
 و سرح الأنام في مراتع النعم ، و ابرز من يكام الأذهان ، ازهار البيان ،
 و افاض على الافكار مزن الإدراك ، لتقتطف بانامل الاعتبار ما تيسر
 من النجوم في الارض و الافلاك ، و لقد اعناق العباد ، بمن نجل عن
 التعداد ، و حل النعوس العواطل ، بجواهر العقول و عقود الفضائل ،
 و نشكرك على آلا. مطلت بالافادة غنائمها ، و معارف هبت على الطابائع
 نسايمها ، و تشهد انك الواحد المتولى عن الأنداد ، المتزه في كمال ذاته
 عن نقائص الأضداد .
 شعر

تبارك الله من لا عقل يدركه

و لا يصوره الأوهام و الفكر

و نقل على رسواك الذي طلعت من مشارق نواره شمس الهداية ،

انجابت لآلاء غرته دجنة الشرك و الغواية و بعد فيقول الفقير
 اوحده الدين احمداني منذ نخلت بالشعور ، و ميزت اللباب عن القشور ،
 تمسكت باردان الأدب و اذباله ، و جعلت عيونى راتعة فى مراتمه
 و حمائله فهجس فى خاطرى ان اجمع صحيفه نحتوى على تراجم
 طائفة من النسوان الشواعر ، و تشمل من ابكار افكارهن على ما هو
 اسلب للقلوب من غمزات عيون سواحر حتى ساعدنى الزمان
 بتأليفها ، و ايدنى الدهر بترتيبها و ترصيفها ، فلما برزت عرائسها من خدر
 الاختتام ، و ما ست من المداد فى مروط المنام ، سميتها بسلوة الاحزان
 فى اشعار النسيوان ، و جعلتها تحفة لجناب من خصه الله بالفضل و الكرم
 . هذا و اسال الله الكريم ان يجعل هذه الأوراق مقبولة الادان
 موفية الآماق انه على ذلك قدير و بالاجابة جدير . .

و بعد هذه المقدمة التى نحتوى على ثمانى صفحات و نصف فى
 الكتاب يبدأ المؤلف بتراجم الشاعرات على ترتيب الحروف الهجائية
 فذكر أولاً :

١ - ام العلاء بنت يوسف بن حرز المجلسى الحجازية :

فيقول عنها ، شاعرة مساحرة ، رياض ادبها باسمه ناضرة ، ذات سجية
 رضية ، توضع منها نفحة عبرية ، مهت فى الفنون العربية و فاقت البلغاء
 فى نكات أدبية اشعارها الطيب من وشى الربيع ، و حرير حرائر
 آياتها احسن من روض مريع ، فن شذور حسنائها و بانع ثمراتها

قواها ، شعر :

كلما يصدر عنكم حسن و بعابيتكم تتحلى الزمن
تعطف العين على منظركم و بذكراكم تلتذ الاذن
من يعيش دونكم في عمره فهو في نيل الاماني غيب

٢ - اممة العزيز ابنة عبد العزيز الحسن بن موسى بن عبد الله بن أبي
الحسن بن جعفر الزكي بن علي الهادي بن محمد بن الجواد علي الرضا بن
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن علي بن أبي
طالب سلام عليهم :

• درة مشرف برزت من اضداد المعالي و بتيمة دمرت اامت به الايام
و اللبالي ذات عفاف و تقى ، و مجد باذخ صعب المرتقى ، و بجايا تتجلى عنها
الظلماء ، و مناقب دونها رفعة الجوزاء و كال كمل به ما نقص من
الادب و نم ، و بلاغة تقعد من قام اللبازع إلى مراقبها التي لا يكاد
يرام ، و فصاحة لم تطلع بدورها من مطالع المجاميع . . . فن نظمها البديع ،
المزرى بوشى الربيع قواها ، شعر .

لحاظكم نجرحنا في الحشا ، و لحظها يجرحكم في الحدود

حرج يجرح فاجعلوا ذا بدا فله الذي اوجب جرح الضور

٣ - ام الكرام بنت المعتصم أبي يحيى محمد بن معن بن أبي يحيى بن
حماد التجيبى ، بصفت المؤلف ، هذه الشاعرة بقوله ناظفة عقود تزهو
على عمود الجمان . . . ناصجة حلل قامت الخلق الجدان ، موشحة البات العاروس ،
بييلن تبهج منه النفوس . . . شعر .

ابدى ضيعك تقصير الزمان في

خـد الـربيع طـلوع الورد من خجل

... و لها اخوة ثلثة شعراء كل منهم يضاهى الشمس في السناء الواثق
 عز الدولة أبو محمد عبد الله و رفيع الدولة الحاجب أبو زكريا بجبى و أبو
 جعفر اولاد المعتصم الأندلسى و هو ملك جنـد الاحناد ، و قد ذكر
 المؤلف بعض أشعار المعتصم الأندلسى و ابن الأنداسى و أشعار ابن اللبابة
 فهذه الترجمة هي من اطول التراجم في هذا الكتاب و نجد الاشارة إلى
 بعض الاحوال السياسية في هذه الترجمة مثلاً ان المعتصم المذكور بصاحب
 الامير يوسف بن تاشفين المشهور ، فلما تغيرت نية الامير على المعتمد بن
 عباد ، و جاهره المعتمد بالعصيان و عدم الانقياد و شاركه المعتصم في ذلك
 و وافقه على الخروج عن طوق طاعة المالك تغير الامير يوسف عليهما
 و قصد بلاد الأندلس عازماً علي قبضهما ... ماتت لاحدى عشرة ايلة
 خلت من شوال و قيل من ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين و اربع مائة .
 ٤ - بوران بنت الحسن بن سهل اسمها خديجة و بوران لقبها .

كانت فريدة دهرها ، و وحيدة عصرها ، مشهورة بالظرافة ،
 موصوفة بالطافة ، ذات حنين و جمال ، و وجه كالبرد لو لم ينقص بعد
 الكمال ، و معصم معصم ، و بنان فنعيم ، تزوجها المأمون ... ، فذكر
 المؤلف تحت ترجمته تفاصيل قصة الزواج ، و ذكر بعض أشعار أبي نواس
 محمد بن حازم الباهلى و غيرها ، نوفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر
 ربيع الأول سنة احدى و سبعين و مائتين و عمرها ثمانون سنة و مولدها

سنة اثنين و تسعين و مائة ، و من أشعارها نرثي المأمون :

أعداني على البكاء معليننا

صرت بعد الامام اللهم قيننا

كنت اسطو على الزمان فلما

مات صار الزمان يسطو علينا

٥ - بدر النجم بنت الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس يعرف والدما
بالبارع :

..... اديبة تسبي العقول بركة كلامها ، و نخب الاسماع بسحر
نظامها ، اقلامها في رياض الأدب اغصان مائلة ، وجدارول افكارها من
عيون البراعة سائله ، بلغت من البلاغة اعلى قم قولها شعر :
يبدو وعيدك قبل وعدك و يحول منعك قبل ٢ رفدك
و بزور طيفك في الكرى فيجد طيفك لا بجدك ٢
و لها أيضاً :

جمالك بين الورى عاذرى و ذكرك في ليلتى سامرى
فلاصح وذك لي ان صلوت و لا جال حبك في خاطرى

١- رواية السيوطى : أعداني على البكاء . صرت بعد الامام :

كنت اسطو على الزمان فلما

مات صار الزمان يسطو

راجع نزهة الجلساء في أشعار النساء . ص : ٢١ .

٢- رواية السيوطى : دون رفدك ، راجع نزهة الجلساء في أشعار النساء . تحقيق دكتور حسين نصار

طبع القاهرة ص : ٢٨ .

٣- رواية السيوطى : فيجد طيفك لا بجدك ، نفس المصدر .

و ما ١ لان قلبك يا هاجري . ولا رق للدفق الساهر

٦ - بيئنة العذارية ام عبد الملك :

هذه هي بيئنة التي كانت من بنى عذرة لها في العشق مع جميل بن
معمر شهرة يصفها المؤلف بقوله « كانت ذات جمال ، و عفة و كمال ، ووجه
ظاهر و ضاحك ، و جبين كالمضياخ » و قد اورد الشاعر اشعار جميل في ضمن
ترجمتها بأكثر من اشعارها فنقول - جميل :

و خبر تما في ٢ ان ينهـا مـنزل لـيلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فنهى شهر الصيف عنا قد انقضت . فما للذوى ترمى بلى المراسيا

و من قوله :

و ما تزلتم يا بشـيحتى لو أنسى

من الشوق استبكي الحمام بكى ليا ٣

و ما زادنى الواشون بالاصابة

و لا كثرة الناهين الا نماديا ٤

و من قوله أيضاً :

- ١- رواية لسيوطي : أما لان قلبك يا هاجري ، نفس المصدر ص : ٢٩ .
- ٢- كذا في الاغانى والوفيات أيضاً وفي ديوانه تحقيق دكتور حسين نصار طبع لقاهرة ، ص : ٢٢
و قال خليل : ان ينهـا مرعد لئن إذا ما الصيف ألقى المراسيا .
- ٣- كذا في الاغانى و الوفيات أيضاً و رواية الديوان : و ما زلت بي يا بشيحتى لو أنسى تحقيق
حسين نصار من الوجد استبكي الحمام بكى ليا ، راجع ص : ٢٢١ .
- ٤- راجع الاغانى كذا هو في الوفيات مع « ما زادنى » وفي ديوانه : فما زادنى الواشون بالاصابة ،
و لا زادنى لغمرن الاناديا

إذا قلت مالى يا بئسنة قاتلى من الحبا قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلى اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
و ذكر المؤلف قصة موت جميل ، و من شعرها :

و ان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت و لا حان حبتها

سواء علينا يا جميل بن معمر

إذا متَ بأساء الحياة و لينها

٧ - تقيّة ام على ابنة أبى الفرج غيث بن على بن عبد السلام محمد بن

جعفر السلى الارمنازى الصورى :

كانت « بديعة العصر نادرة الدهر ، آثار ماثرها نخب عن آثار
ازهار الخيالة . و اطائف معانيها تشفى القلوب العليله . . . أشعارها رائقة
تجذب برقتها الفواد و فصائدها على قاصد بن عباد ، و من شعرها :

لو وجدت السبيل جدت بخدى عوضا عن خمار تلك الوايدة

كيف لى ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحبيدة

و لها غير ذلك أشعار السحر من عيون كحلاء ، تشخص إليها بصائر
الاهواء . . . ، و لها قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخى
السلطان صلاح الدين و كانت القصيدة خمرية ، فلما سمع الملك القصيدة
قل لعل الشاعرة تعرف اوصاف الخمر من زمن صباها ، فبلغها الخبر فنظمت

١ - و كذا فى سائر الاصول ، من الحب ، و فى الزينات و المنتهى ، من الوجده ، راجع ديوانه

تصيده أخرى في الحرب وآلاتها وانت بمعاني مبتكرة في وصف آلات الحرب ، ثم أرسلت القصيدة إلى الملك قائلة ، علمي بأوصاف الراح ، مثل علمي بأوصاف السيوف و الرماح ، كانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمس مائة بدمشق و توفيت في أوائل الشوال سنة تسع و سبعين وخمس مائة .

٨ - ثمامة بنت عبد الله بن سوار القاضي :

، كانت بليغة فاضلة و في فنون الادب كاملة ، نجوم محاسنها من افق
النباهة مشرقة . . . مهت في فنون البراعة ، و أتت بما سجدت له البراعة
فمن تدفق بحرهما ، و نالق بدرما قولها في مراثية اخيها :

جفا جفنى الكرى بعدك و انزلت مآقبة
آمنت الدمر لها مُنت فلتطرق دواهبه

نداء المهذب

٩ - ثواب بنت عبد الله الخنطلة الهمدانية .

بصفها المؤلف بقوله : ، شاعرة ماجنة ، ظريفة محسنة ، الفاظها
و بحان الادب و أحاديثها تنقل في مجالس الطرب ، اظهرت للبلاغة اسرار ،
و انت بما بدمش البابا و افكاراً . . . ، فن قولها :

غصن غضّ له المعاني ثم يحنى فيظل دائماً يعتذر

لم يبق شبيه وجهه في أحد الا المرأة صفت و فيها نظر

و كانت الشاعرة عاشقة علي ولد ناجر و تصفه بقولها :

لى من هواك قريبه و بعيده و لك الجمال بديعه و غريبه

يا من اعينذ جماله بجلاله حذرا عليه من العيون تعيبه
و بعد مدة صردت إلى واد التاجر حديث الزواج فتزوجا و لكن استمر
بينهما الشقاق و لم يتم-كن لهما الوفاق فقالت يهجوهُ .

اني تزوجت من أهل العراق فتى
مرزاً ماله عرق و لابه
ما غرّني منه الاحسن طربه
و منطق لسا الحسى مياه

١٠- الحجة بنت نصيب الشاعر الاصغر الحبشى مولى المهدي :
شقيقة النسيم ، ربيعة القديم ، مزار روض الأدب ، حمامة بان
الطرب ، طراز ارادن المفاخر ، زينة المحافل و المحاضر ، لها طبع ارق من
نسمة السحر . . . من مدابجها في المهدي :

امير المؤمنين الانارنا انفس بيننا جعل كبير
امير المؤمنين الانارنا فقيرات و والدنا فقير
امير المؤمنين الانارنا كانا من سواد الليل فقير

١١- حفصة بنت الحجاج الركوني من أهل غرناطة :
بليغة تظهر الإعجاز ، فجاءت في تبر من الاسهاب و الابجاز ، علمت
شمس جمالها من غرناطة المشهورة ، و صارت أحاديثها في الآفاق مذكورة
و اررد لها ابن الابار في نحفة القادم و قد انشدته لامير المؤمنين
عبد المومن بن علي ارنجالا بين يديه :

يا سيد الناس يا من يوصل الناس رفده

امئن عليّ بصنك : يكون الدهر عدّه
 نخطّ بمناك فيه الحمد لله وحده
 و من نظمها الرفيق الفائق علي رشف الزحيق قواها شعر :
 ثأني علي تلك الثبايا لانسي اقول علي علم و انطق عن خبر
 و انصفها لا اكذب الله انسي رشفتُ بها ريقا الذّ من الخمر
 و قالت نخطب ملك غرناطة يوم العيد :

يا ذا العلاء و ابن الخليفة . و الامام المرتضى
 بهنيك عيد قد جحرى فيه بما تهوى القضاء
 و اتاك من تهواه في قيد الانانة و الرضا

٦٢ - حفصة بنت حمدون من ولدى الحجازة :

ساحرة تخب نفثاته الباب الاتام ، و يتيمة الدهر لم يشتمل علي مثالها
 اصداق الايام ، نسجت حلل البيان علي المنوال البراعة . . فن اشعارها
 ما هو اصلب للهنسي ، من لفتات عبون المنسي ، قواها شعر :

ارى ابن جميل ان برى الدهر بجملا
 بكل الورى من سيبه و بنعمته ا
 له خلق كالخمر بعد مزاجها
 و احسن من اخلاقه حسن خلقته

و لها أيضاً :

١- و ن نزمة الجلانا في أعيام النساء لبيوطى ٤٦ ، فكل الورى قد عنهم سيب نعمته ، تحقيق

قال لي : هل رأيت لي من شبيهه قلت و أيضاً هل تر الى شبيها

١٣ - حمدة و يقال حمودية بنت زياد بن تقي المؤدب من وادي آش
و هي خنساء المغرب شاعرة الأندلس .

يصفها المؤلف بقوله ، فريدة الأيام ، عقيمة الكرام ، بدر صماء
الكمال ، زمرة تدوير الجمال . . . خاضت في بحار المعاني و اخرجت منها
درا تفوق ما في ترائب الغواني ، تشهد عذوبة بيانها بانها وحييدة أو
انها ان ترنمت في رياض البيان . . . فن درر ابياتها ما هو ابهى من
عقود لبتاتها قواها ، شعر :

ولما ابى الواشون الا فراقنا و ما لهم عندي و عندك من نار
و شئتوا على اسما انا كل غارة وقات حماي عند ذاك و انصاري
غزوتهم من مقلتيك و ادعني و من نفسي بالسيف والسيل والنار

فيل و قد خرجت حمدة ذات ليلة فراء ، مع جماعة من النساء إلى
نهر كلجين الماء ، بحرى بين اشجار روضة غناء ، فرأت فيها فتى يجمل
الاعضان باعتدال فده و الريح تلعب ببفسج اصداحه على ورد خده ،
فقات مرنجلة فيه و اشناقت إلى تقبيل فيه ، شعر :

اباح الدهر اسراري بواد له في الحسن آثار بوادي

١- رواية البيهقي : و دشنا على آذاننا كل غارة ، راجع نومة الجلصاء ص : ٥٠ تحقيق
صلاح الدين المنجد .

٢- كذا في المطب و لكن رواية البيهقي : و به الحسن آثار بوادي ، راجع نومة الجلصاء

فمن نهر ١ يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي
و من بين الطلبة مهاة انس ٢ سبت ابسى ٣ وقد ملكت قيادي

١٤ - خديجة بنت الخليفة عبد الله الهامون هارون الرشيد العباسي :

شمس طلعت من افق المجد انوارها وزمت في رياض المحاسن آثارها
... يقطر من كلماتها البليغة ماء الفصاحة ، و تشرق من وجوه افكارها
شموس الملاحه فن جواهر اشعارها و من در افكارها قولها ، شعر :

بالله قولو لي نك ذا الرشا المثل الردف الهضيم الحشا
اطرف ما كان اذا ما صحى و املح الناس اذا ما انتشا
وقد بنى برج حمام له ارسل فيه طائراً مرعشا

١٥ - خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعارفي و تعرف بمحوج :

... صعدت اعلى مراتب البلاعة ، و صاغت لخور خرائد المعاني
احسن صياغة طلعت إلى سماه البيان ، فابتدت نحو ما اشرفت بها وجوه
الزمان ، فن نقشات سحرها ما هو اسلب اللباب ، و الذن في افواه الاذان
من احاديث الاحباب قولها :

جمعوا بيتنا فلما اجتمعنا فرقونا بالزور و البهتان

- ١- رواية السيوطي : ه فمن راد يطوف بكل روض ، نفس المرجع ص : ٤٦ .
- ٢- رواية السيوطي : ه و من بين الطلبة مهاة رمل ، نفس المرجع ص : ٤٦ .
- ٣- رواية السيوطي : ه سبت عقل و قد ملكت قيادي ، نفس المرجع ص : ٤٦ .
- ٤- رواية السيوطي : ياقه قولول لمن ذا الرشا ، و في الاغانى ١١٤/١٤ ه باقة قولين لمن ذا الرشا ،
نزمة الجلسا. ص : ٥٤ .

ما ارى فعلهم بنا اليوم الا مثل فعل الآ نسان بالانسان^١
ولها أيضاً :

ابنسى رضاك بطاعة مقرونة عندي بطاعة ربي القدوس
فاذا زلت وجدت حلك راسقاً^٢ عن ذاتي ابد الفرط نحوسى
ولقد رجوت بان اعيش كريمة في ظل طود دائم التعريس
١٦ - الخنساء بنت عمر بن الحارث السريدي اسمها تماضر و الخنساء لقب
غلب عليها :

... لقد اجمعت اجمع المهرة من الشعراء على انها لم تكن امرأة
قط قبلها ولا بعدها اشعر منها في النساء ، ولها تراجم مفصلة في كتب
تاريخ الادب و من محاسن المدائح قواها :
وما بلغت كف امرى متناول من المجد الا و الذى نلت اطول
و ما بلع المهودون للناس مدحه وان اطبنوا الا التى فيك افضل
و من اشعارها ما ترثى بها اخاها ضخر و هى فى غابة الانسجام :
اعيناي جودا و لا نجمدا الا تبكيان لبضخر النددا
الا تبكيان الجرى الجميل الا تبكيان الفتى السيدا
١٧ - رابعة ابنة اسمعيل العدوية :

ذات المقامات العلية ، و الاحوال السنية ، و الاسرار و المعارف ،
و الكرامات و اللطائف ، الشهيرة الفضائل . . . اورد لها الشيخ شهاب

٥١ - رواية السيوطى : مثل فعل الشيطان بالانسان ، راجع نزعة الجلساء ص : ٥٦ .

٥٢ - رواية السيوطى : وجدت حلك ضيقاً ، نفس المصدر ص : ٥٧ .

السهروردي في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين ، شعر :
 انى ١ جعلتك فى الفواد محمدي و ابحت جسمى من اراد جلوسى
 فالجسم منى للجلوس ٢ موانس و حبيب قلبى فى الفواد اينسى
 توفيت سنة خمس و ثلاثين و مائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود قال
 غيره سنة خمس و ثمانين .

١٨ - زينب بنت زياد المؤدب من أشهر نساء غرناطة :

يتيممة الدهر فريدة الأيام ، لم تشتمل على مثلها اصداق الارحام ،
 روضة ادبها نضيرة ، و رياحين كلماتها غضة طريفة . . . فن نظمها البديع
 ما يعرق منه جبين النسيم بالندى ، و ينصبغ خدّ الورد خجلا ، فلو كان
 فيه الحياء لما بدا ، قولها النفيس المستعذب .
 و لما أبى الواشون الافراقنا . و ما اهم عدى و عندك من نار
 و شنوا على اسماءنا كل نغارة ^{نغارة} و قول حانى عند ذاك وانصارى
 غزوتهم من مقلتيك واد معى و من نفسى بالسيف والسيل والنار
 و تنسب هذه الأشعار إلى غيرها ، فقد اورد المؤلف هذه الآيات قائلا انها
 لحدة أو حمدوية بنت زياد ، و يشهر فى ذلك المكان قائلا و من الناس
 من يزعم ان هذه الأشعار لمهجة بنت عبد الرحمن الغرناطية و كونها لحدة
 اشهر . .

١٩ - زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور ام محمد الأمين بن هارون

١- رواية لصفدى : و لقد جعلتك ، راجع الواقي بالوفيات ٥٢/١٤ .

٢- رواية لصفدى : للجلوس موانس ، نفس المصدر .

الرشيد :

لها من تراجم مفصلة في كتب التاريخ ، قال الطبري اعرض بها
هارون في سنة خمس و ستين و مائة و كانت وفاتها سنة ست عشر ومائتين
في جمادى الآخرة و توفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست و ثمانين
و مائة ، و رأيت في بعض المجاميع مذهب البيتين لها .

لا يرجع المرء عن طبعه حتى يعود الدر في فرعه
من كان من حنظلة اصله لا ينبت التفاح في فرعه

٢٠ - سلمى البغدادية الشاعرة بنت القراطيسي :

كانت مشهورة بالجمال ، بزرى فصيدها القويم بغصن البیان و بهيب
وجهها البدر لمبر بالنقصان فن در مقالها ما يصف به روض جمالها ، شعر :
عيون مها الصريم فداء عيني و اجياد الظباء فداء جيدي
ازين بالعقود و ان نخرى العنقود من العقود

٢١ - شمسية الموصلية :

... و لها شعر كالروض إذا ازهر والصبح إذا اسفر فن ذلك قولها ،

شعر :

هيفاً ان قال الشباب ا لها انهضى

قالت روادفها اقمدي و نمهلي

و إذا سالت الوصل قال جمالها

جودي و قال دلها لا تفعللي

١ - رواية لسيرطى : هيفاً ان قال الزمان لها انهن ، راجع نزمة الجلوس في أثمار لنا : ص : ٦٠ .

٢٢ - شهده بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري ثم البغدادي :
... فن أشعارها ما هو أحلى من الشهد في المذاق و ارقّ من

حديث المشتاق إلى المشتاق قواها ، شعر :

رمل بي الى مجرى النسيم الواني

واجعل مقبلك دوحتي نعيان

و إذا العيون شئن غارة سحرها

ورمين عن قوس المنون جوان

فاحفظ فوادك ان يصاب بنظرة

غرضا فآفة قلبك العيان

٢٣ - صعبة البغدادية :

... و جواهر بلاغتها ابهى من درّ و باقوت والفاظها اسحر من

سحر هاروت و ماروت فن زهور معانيه ما شبه الدر و يحاكيه

قواها ، شعر :

انا فتنة الدنيا التي فتنت بحجبي كل القلوب و كلها بي مفرم

انراي محياي البديع جماله و تظن يا هذا بانك تسلم

٢٤ - صفة بنت عبد الرحمن بن محمد بن بعيش :

أديبة عذبة البيان ، استوائت على خزانة الافتنان ، تفتحت كما تم

افكارها عن ازهار الفصاحة و طلعت انجم بلاغتها من افق الملاحنة

... فن قواها ، شعر :

إذا ما نلت من ارض نجد ا أحبني
 فلا سال واديبها و لا اخضر عودها
 و لا نطقت في الربع بمدك غادة
 بلذ بسمعي شدوها و نشيددها
 ٢٥ - طيف البغدادية .

و حمامة روض الأدب ، بلبل بستان الطرب ، كحل عيون الاعيان
 . . . و من أشعارها ما هو ازهى من رياحين الروضة و ازهارها قولها سمر:
 و ظيية من بنات الروم قلت لها
 لما التقينا و قلبي عندها علق
 هل في زيارة صب عاشق دنف
 اجر فقالت و دمع العين يستبق
 لولا الوشاة و ان الخوف تعلقني
 لهان ذاك و عل الامر يتفق

٢٦ - عائشة بنت الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد العباسي :
 أديبة شاعرة ، في الافتتان ماهرة ، ان قسمت الجوهر
 الفرجوارت السحر عيانا و ملأت حقايق الاذان ييانا . . فمن قولها
 ما كتبت في جواب عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله
 ابن عباس و هو النمى منها ان توجه إليها جارية يهواها ، شعر :
 كتبت إليك و لم احتشم و شوق المحبين لا ينسكتم

صباحي في السبت من عادي على رغم انف الذي قد رغم

٢٧ - عائشة بنت احمد بن محمد بن قادم القرطبية :

... ماتت في سنة اربع مائة و هي عانس ، ولم تتخذ بعلا

يونسها في نهار مشرق و ليل و مس و كان أبو عبد الله الطيب عمها و لو

قيل انها اشعر منه لجاز لها ، دخلت على المظفر بن المنصور أبي عامر

و بين يديه جارية فارجمت :

اراك الله فيه ما تريد و لا رحمت معاليه تزيد

تشوقت الجيادله و مز الحسام هوى و اشرفت النبود

٢٨ - عائشة الاسكندرانية المعروفة بزمره الأدب :

... قالت يخاطب من بعث إليها بشعر و قد ذكر فيه ان قلبه

على جمر الغضا ، شعر :

إذا كان قلبك ذا جاحم الفيل تيمش بامراره

فاني اشفق من ناره على الروض أو بعض ازهار

٢٩ - عائشة امام العلامة جمال الدين يوسف الباعوني :

... فن اشعارها التي طلعت بدورها من افق البلاغة ، و سطح

من نور كمالها ما رزى بانكار ابن المراغة قولها :

كانما الخال تحت القرط في عنق

بد لنا من محبا جل من خلقا

نحس بد العمود الصبح مستترا

تحت الثريا قريب الشمس فاحترقا

٣٠ - عابدة بنت محمد بن الجهينة امرأة عمر أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير :

، فصيحة فاضلة ، شاعرة كاملة ، جمعت من الفنون ، ما يتحير فيه العيون . . . قال التوحي حضر ببغداد فى مجلس الملك عضد الدولة فى يوم عيد الفطر سنة سبع و ستين و ثلث مائة و الشعراء ينشدون التهانى ، و الغوانى تسكر المسامع بالاغانى فحضرت عابدة الجهينة و انشرت قصيدة بديعة الأسلوب ، اخذت بمجاميع القلوب ، و انا ما ظفرت منها و لكنها انشرت لنفسها بما هجت أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخى لما ولى الوزارة ، شعر :

شاورنى الكرخى لما دنا النيروز و السن له ضاحكه
فقال ما نهدي اسلطاننا من خير ما الكف له مالكة

٣١ - عاتكة بنت محمد القاسم بن يحيى بن جليس بن عبد الله بن يحيى

ابن عبد الله بن عمر بن المخزوم الخزومية ام أبى الحسن السلامى :
... مدحت عضد الدولة ببغداد يوم عيد الفطر سنة سبع و ستين
و ثلث مائة فحضر الشعراء و حضرت ام أبى الحسن البغدادى السلامى
فانشرته لنفسها قصيدته طويلة بعبارة ارق من النسيم لو لم تكن عليه منها
شتان بين مدبر و مدمر صيد الاسود ا حصاد الغزلان
روعه من بعد دهر راعى و سقيته ما كان قبل سقانى
فلقد سهرت ليا ليا و ليا ليا حتى رأيتك يا هلال زمانى

٢٢ - العباسية بنت الخليفة المهدي اخت هارون الرشيد :

« . . . و قصائدها البليغة الرشيقة ، الطاف من التفات خرد صبغ
الخجل خدودها الانيقة و لها أشعار مطبوعة ، و اسلب النهى موضوعة ،
منها ما كتبت إلى و كليل لها يقال له سباع و قد بلغها انه يبني من مالها
المساجد و الحياض و يصرف في غرس الاشجار و عمل الرياض ، شعر .
اظلمني مالى و ان جاء سائل رقت له ان حطه نحوك الفقير
كشافية المرضى بفائدة الزنا نامله اجرا و ليس له اجر
مات سنة اثنين و اربعين و مائة في رقعة .

٢٣ - عليبة بنت الخليفة المهدي اخت هارون الرشيد :

« ساحرة بيان ، مبدعة ابتكار حسان ، درة نخر برزت في صدف
السنا ، و فاقت في البهاء درارى السهام . . . قال ابن النجار كانت احسن
النساء شكلا و املحنن وجها و اغزرن عقلا ذاك ادب فائق ، و شعر
رائق ، توضع منه ، لالحان ، و تطرب بطبيها بلابل السيان ، و لها ديوان
شعر مشهور بين الادباء ، مذكور على السن الشعراء ، توفيت سنة عشر
مأتين فن سلافتها التى ادارت بها على الالباب ، و عقودها المنظونة
التى حلت بها لباب الاداب قولها ، شعر :

كتمت اسم الحبيب عن العباد و رددت الصباية في فوداي
فواشوق الى ناد خلتي اعلى باسم من اهوى انادى

٢٤ - العالمة البدوية الشاعرة من عربان الصعيد :

و دميته قصر الملاحه ، غرة صبح الفصاحه ، نزهة الجلصاه ، ربحانة
الالبصاه ، لا تلهج الا بما هو الطف من الازها . . . من قولها شعر :
حسن الحضارة مجلوب بتطرية في البداوة حسن غير مجلوب
و من أشعارها ما تظهر فيها الشوق و الالتياح إلى ابن عم نشأ معها بالبادية
و يعرف بابن مباح قولها شعر :

يا ابن مباح إليك المشتكى مالك من بعدكم لي ملكا
كنت في الحى امرأ منطلقا نائلا ما شئت منكم مدركا

٢٥ - غزة بنت جميل بن حفص من بني صاحب بن غفار :

. . . . عشقها كثير عبو الرحمن الخزاعي احد عشاق العرب
المشهور بالاجادة بين أهل الأدب ، فقد ذكر المؤلف قصة كثير
و عبد الملك ، و قصة عبد الملك على الخروج إلى محاربة مصعب بن الزبير
و قصة غلام عطار لكثير مع عزة و بعض أشعار امرى القيس منها :
الم نراني كلما جئت طارقا وجدت بها طيباً و ان لم تطيب
و نجد أشعار كثير كثيراً و لكن لا نجد نموذج من شعر عزة صاحبة
الترجمة .

٢٦ - عمه السلمي الشاعرة وهي ابنة محمد بن يحيى كذا ذكره ابن النجار :

. . . . و لها شعر خلب الالباب و سحر ، و حدث رفته انفاس نسيم
السحر ، قال السلمي كنت العب مع بعض الجوارى فعضت عمتى خدى
فازرق موضع العض فقالت في ذلك ، شعر :

مادا زرعت بنا يا عاشق عبث في صحن خدّ مليح الشعر وهاج
زرعت اذ غضبت من خير مشقة روض النفسج في أرض العاج

٢٧ - فضل العزيز بنت محمد :

... فن لطائف نظمها الحماكي بالدر قواها الذي ارق من نسيم

السحر ، شعر :

و حقلك لا نقضت العهد يوما و عن ابواب عزك لا يحول
و حبك ساكن في وسط قلبي و ذاتي نحو غيرك لا تميل

و قالت تهني :

تهنا بشهر واضح الفضل مشرق يناسب فيها نشتهى طرفاه
فاما اخو كيد تفتار قلبه و اما اخو قصد نطرافاه

٣٨ - فارعة وقيل فاطمة اخت الوايد بن طريف الشيباني الخارجي الشاري

... قال القاضي شمس الدين ابن خلدون كان هي تملك سبيل الخنساء

في مراتبها لآخيها صخر فرئت الفارعة اخاها الوايد بن طريف بقصيدة
اجادت فيها و هي قليلة الوجود لم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها

حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة أبيات فاتفق

ان ظفرت كامله فاثبتتها لغرابتها مع حسنها و هي ، شعر :

مثل نها في رسم قـبر كانه على جبل فوق الجبال منيف

تضمن مجد اعد مليا و سوددا و همة مقدم و رأى حصيف

فيا شجراني بور مالك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف

و قد ذكر المؤلف حل اللغات لبعض الألفاظ الغريبة في المراثية في صفحين إلى آخره ، و كان الوايد المذكور حـد الشجعان الابطال و فتاك الرجال و كان راس الخوارج خرج في خلافة هارون الرشيد قتل في سنة تسع و سبعين و مائة .

٢٩ - قسومية بنت اسمعيل بن بغدادية اليهودي :

• • • قال في المغرب اعتنى أبوما بتاديبها ، و ثنى عنان عزمه إلى تهذيبها ربما كان صنع قسما من الموشحات فآتمتها بقسم آخر ، و قال لها أبوما يوما اجبزي هذا البيت ، شعر :

لي صاحب ذرة بهجة ،^١ قد قابلت نفعا بضر و استحلحت حرما
فاطرقت طرفة عين ، و جاءت بما هو ابهى^٢ من العين و هو شعر :
كالشمس منها البدر يقبس نوره^٣ أبدا و يكسف بعد ذلك جرمها
فقام أبوا كالمجنون و ضمها إلى نفسه بعد تقبيل العيون و جعل يبالع في
تحسينها و يقبل جبينها

٤٠ - قوت القلوب بنت اخت العلامة الشرف اسمعيل المقرئ السجانية
• • • إذا نظمت فضحت الزمور ، و اتت بما هو ابهى من فلان
النحور ، لفظ رفيع ، و معنى سهل عميق ، سقت روض الأدب بمزن
البيان ، فجنت منه الا فهام ما يطرد الاحزان من الجنان ، فن سحر كلامها
و درر نظامها قواها ، شعر :

١ - في نزهة الجلساء للسيرطلي بعد ذر يياض و لم يذكر كلمة بهجة ، راجع ص : ٨٧ .

بعيد الدار خلته قريب وشاك اصل علتة الطيب
بكي و بغرب مقلته ندوب
يجن إلى العقيق و لا عقيق و يواع بالكثيب و لا كثيب

٤١ - ابابة بنت علي بن الخليفة المهدي العباسي :

« بديعة البيان كثيرة الا فتان ، سحرت الالاباب بنظم ابهي من
الدر و نظامه ، و انور في اق المعاني من البدر ليله تمامه . . . قال ابن
النجار كانت جليلة فاضلة ، و في فنون الادب كاملة ، تزوجها الامين
ابن الرشيد فقتل من قبل ان يجتني من اثمار وصالها المفيد ، فقالت و هي
ترثها شعر :

ابكيك لا للنعيم و الا لسن بل للعالي بالرح و الغرس
ابكي على فارس فجعت به ارملى قبل ايلة العرس

نداء الهند

٤٢ - ليلى العاربية :

« كانت عالمة بوقائع العرب ، بصيرة بالشعر و الادب ، عارفة
بحوادث الياام ، و بما مضى في الجاهلية و الاسلام ، . . . » و قصة حبها
مع المجنون مشهورة و في كتب الادب مذكورة قد ذكر المؤلف بعض اشعار
المجنون في هذه الترجمة . « قبل لليلي من اعز خلق الله عليك ، قالت من
إذا عثرت نهضت باسمه ، و إذ رفدت حملت بوجهه ، و هو المجنون و في
جنوني فيه فنون فانشأت تقول ، شعر :

١- رواية البيهقي ، نطق الانس ، راجع نزعة الجلاء في اشعار النساء ص : ٩٠ ،

إذا ذهلت رجلى بدأت بذكره و احلم في نومي به و اعيش

إذا ذكر المجنون زالت بذكره قوى النفس أو كاد الفواد يطيش

٤٣ - ابلي الاخيلية :

هي من بنى اخيل كانت اشعر النساء ، بعد الخنساء ، جميلة الوجه

تخجل الشمس بهجة و ضياء . . . كلف بها توبة بن حمير من بنى خفاجة

و اضرم في احشائه من مداها نار الصبابة ، كان صلب حبه اباما انه

رأما في سوق الشعر في الجاملية فاعجبه حسنهما و فصاحتها فافتن

بجمالها ، و اشتاق إلى وصالها ، وهي أيضاً في حبه تهيم . . . ، فن

قولها ما نمدج به الحجاج بن يوسف .

إذا نزل الحجاج ارضا من يضة

تبع اقصى داتها شفاها

شفاها من الداء العضال الذي لها

غلام إذا مز القنائة شفاها

٤٤ - مارية السليبية .

. . . قال العنبي محمد بن عبد الله حجت فررت بنسوة فاذا فيهن

جارية تسمى مارية ، ما رأيت اجمل منها فقلت لها عن الجارية فقالت اما

الاعمام فسليم و اما الاخوال فعامر الكريم ، فقلت شعر :

رأيت غزا من سليم و عامر فهل لي إلى ذاك الغزال سبيلي

فضحكتم ثم قالت شعر :

وما ذا ترجى من غزال رأيت و حظك من ذاك الغزال قليل

٤٥ - المخزومية ابنة خال السلامي الشاعر .

... توفيت في شهور سبعة و ستين و ثلث مائة فن أشعارها ما
مدح بها سيف الدولة قولها ، شعر :

لولا حذارى من ان الام على عتاب كيوم منه و اعتابه
لسرت والليل هو دجى و ذباب السيف في نحره إلى بابه

٤٦ - مريم بنت أبي يعقوب القيصولي الشبلي :

... كانت تعلم النساء الأدب ، و نحلي اجيادهن بما هو ابهى من
شذور الذهب ذكر ابن دحية في كتاب المطرب ، من أشعار أهل المغرب
ان المهند بعث إليها بدنانير و كتب إليها ، شعر :

مالي بشكر الذي اوليت من قبل

لو انتى جزت « شطر » الارض والخيل

يا فردة الظرف في هذا الزمان و يا

وحيدة العصر في الاخلاص و العمل

فككتبت إليه الجواب بما يعيد الشيب إلى الشباب ، شعر .

من ذا يجاريك في قول وفي عمل و قد بدرت إلى فضل و لم تسل

مالي بشكرى الذي نظمت في عتقى من اللالى و ما اوليت من قتلى

٤٧ - مراد شاعرة على بن هشام :

... و من أشعارها ما ترثى بها على بن هشام لما اذقها الماعون

طعم الحسام قولها :

هل مسعد ابكاني بعبرة او دماء

وذاك منى قليل لسادتي النجباء.

٤٨ - مهجة بنت النيان القرطبية :

« . . . قال في المغرب انها من أهل المائة الخامسة ، كان أبوها يبيع التين وهي اجمل نساء زمانها علقت بها ولادة فاعتنت بتعليمها وتهذيبها وثنت عزان الهممة إلى ناديها فاتفق ان وقع بينهما شقاق ودارت بينهما كاس الفراق بعد الاتفاق ، فن أشعارها ما تهجو بها ولادة ، شعر :

ولادة قد صرت ولادة من غير بعل فضح الكاتم

حكمت لنا مريم الكنية نخلة هذى ذكر قائم

٤٩ - نجبية القحطانية :

« طراز حلة الكمال ، غرة صبح الجمال ، حوت من المجد حديثه

وقديمه ، وملكك من الدر تجارة والنظير . . . فن درر أشعارها المليحة وشدور أبياتها الفصيحة قولها ، شعر :

إذا أصبح المرأ في عيشة من المال و الامن في سر به

إذا عوض جيد في موته فصاح الفناء به سر به

٥٠ - نضارة بنت الامام اثير الدين أبي حبان محمد بن يوسف الاندلسي

« نضارة ازهار النضائل ، واسطة نقصار الشمائل . . . كان والدها

يشى عليها و يقول لبت اخاها حبان مثلها في فنون الافتنان . . . توفيت

١- رواية البيهقي ، لكنها ، راجع نزهة الجلساء في أشعار النساء ص: ٩٣ .

٢- رواية البيهقي ، انتهى ، راجع نفس المصدر ص: ٩٥ .

سنة ثلاثين و صبعمائة فزون والدماء عليها حزنا عظيما و لم يشم بعدها من السرور شيئا ، قال الصفدي يرثيها أبوها شعر :

بكينا باللجين على نضار فسبل الدمع في الخدين جار

فيا لله جارية نوت فبكيتها باد معنا الجورى

لم يذكر المؤلف من أشعارها شيئا :

٥١ - نزهون بنت القلاعى الغرناطية :

... كان الوزير أبو بكر بن سعيد اولع الناس بمحاضرتها ،

و احرصهم بمذاكراتها و مراسلتها فكتب إليها هذين البيتين :

يا من له الف خلة من عاشق و صديق

اراك خلقت للناس مد ذلك الطريق

فاجابته بهذين البيتين .

حللت أبا بكر محلا منعه سواك و هل غير الحبيب له صدرى

و ان كان لى كم من حبيب فانما يقدم اهل الحق فضل أبى بكر

٥٢ - ولادة بنت الخليفة المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن :

• روضة شرف ارجب نفحاتها ، و سماه نيامة اشرفت حافاتها ،

ساحرة البيان ، ناشرة الجمان . . . تنورت بانوار بهجتها المغارب و المشارق

... قال العلامة السيوطى كانت واحدة زمانها ، المشار إليها فى اوانها

حسنة المحاضرة ، مشكور المذاكرة كتبت بالذهب على طراز ما الايمن شعر

انا و الله اصلح للعالى و امشى مشينى و آتية تيهها

و كتبت على الطراز الايسر ، شعر :

امـكن عاشقـي من صحن نخـي و اعطى قبلى من يشتهيها
 وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف ، جميلة الشما ئل ، محمودة
 الأوصاف ، ذكر فتح بن الخاقان فى ثلاثه العقبان و كان ابن زيدون
 يكلف بولادة و بهيم . و قصة حب ابن زيدون مشهورة ، ستقرأ
 تفاصيلها فى كتب تاريخ الأدب العربى ، و قدم المؤلف بعض أشعار ابن
 زيدون أيضاً و له بتغزل ولادة ، و له يعاتبها ، و لم يزل بهيم فى حب
 ولادة و لا يجد سبيلا إلى لقاءها و يلتهب فى ضلوعه جمر الفراق حتى
 لقيه الحمام .

